Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يدخل فى حب الـذرة الذى نأكله بمقـدار ٣٢٪ من العناصـــر، وهو فى القـصب ٣٤,٤٪ وفى البـرسيم ٣٤,٦٪ وفى البطاطس بمقـدار ٦١,٥٪ ، وبهذا التـفاوت صلح القـصب لأن يكون سـكرًا، والبـرسـيم لأن يكون قـوتًا للبـهـائم، والذرة والبطاطس لأن تكون قوتا للإنسان(١)، وصدق الله حين يقول: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾.

والحقيقـة أن معجزة إنبات النبات وإخراجـه من الأرض وجعله ذكرا أو أنثى أما منفصـلين كما فى بعض فصـائل النبات، وإما مجـتمعين كمـا هو الغالب فى عالم النبات تحتـاج من الإنسان بصر وبصيرة؛ ولهذا ينبهنـا ربنا سبحانه إلى النظر والتأمل فى نعمه علينا فـيقول تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ [الشعراء].

يقول المفسرون: فى تفسـير فى قوله تعالى ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾: من كل صنف من النبات فيـشمل ذلك الأقوات والفواكه والأدوية والمرعى أيضـا. ووصفه الله بـ ﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ أى كريم بما فيه من حـياة صادرة عن الله الكريم... واللفظ يوحى إلى النفس باستقبال صنع الله بما يليق من التكريم والحفاوة والاحتفال(٢).

ويقول تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾﴾ [عبس].

ونلاحظ أن الآيات بدأت بقـوله تعـالى ﴿فَلْيَنظُرِ﴾ للدلالة علـى أن إنبـات النبات من الأرض يحتاج إلى نظر وبصر وبصيرة.

ولأن الله يحب لعباده الإيمان ولا يرضى لهم الكفـر؛ فإنه ينبههم إلى قدرته العظيمة على خلق السموات والأرض وإنزال المطر وإنبات النبات فيقول رب العزة: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾﴾ [لقمان].

---

(١) تفسيرالمراغى للمراغى، الجزء الرابع عشر ص ١٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء الثالث عشر ص ٦٢.